181

al-majmūʿ fi ʾl-ʿaqāʾid

(Sunnite theology).


181
Lucknow,
26.VI.27.
W.I.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاجل الزاهد الاستاذ نجم الملة والدين عمر بن محمد بن احمد النسفي رحمه الله قال اهل الحق
حقايق الاشيا ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية ثم اسباب العلم للخلق ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق
والعقل فالحواس خمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وبكل حاسة منها يوقف على ما وضعت هي له والخبر
الصادق على نوعين احدهما الخبر المتواتر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطيهم على الكذب وهو موجب للعلم
الضروري كالعلم بالملوك الخالية في الازمنة الماضية والبلدان النائية والثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة
وهو يوجب العلم الاستدلالي والعلم الثابت به يضاهي العلم الثابت بالضرورة في التيقن والثبات واما العقل
فهو سبب للعلم ايضا وما ثبت منه بالبديهة فهو ضروري كالعلم بان كل الشي اعظم من جزءه وما ثبت بالاستدلال
فهو اكتسابي والالهام ليس من اسباب المعرفة لصحة الشي عند اهل الحق والعالم بجميع اجزائه محدث اذ هو
اعيان واعراض فالاعيان ما له قيام بذاته وهو اما مركب وهو الجسم او غير مركب وهو الجزء الذي لا يتجزى وهو
الجوهر والعرض ما ليس له قيام بذاته ويحدث في الاجسام والجواهر كالالوان والاكوان والطعوم والروائح و
المحدث للعالم هو الله الواحد القديم الحي القادر العليم السميع البصير الشائي المريد ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا
مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متجز ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالماهية ولا بالكيفية و
لا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان لقوله عليه السلام لا صباح عند ربي ولا مساء ولا يشبهه شي ولا يخرج
عن علمه وقدرته شي وله صفات ازلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة وهي العلم و
القدرة والحيوة والسمع والبصر والقوة والارادة والمشية والفعل والتخليق والترزيق والكلام وهو متكلم
بكلام هو صفة ازلية ليست من جنس الحروف والاصوات وهو صفة منافية للسكوت والآفة والله تعالى متكلم
بها آمر وناه ومخبر والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنتنا
مسموع باذاننا غير حال فيها والتكوين صفة ازلية وهو تكوينه للعالم ولكل جزء من اجزائه لوقت وجوده
وهو غير المكون عندنا والارادة صفة الله ازلية قائمة بذاته ورؤية الله تعالى جائزة في العقل واجبة بالنقل
وورد الدليل السمعي بايجاب رؤية المؤمنين الله تعالى في دار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة من
مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى والله تعالى خالق افعال العباد من الكفر والايمان
والطاعة والعصيان وهي بارادته ومشيئته وحكمه وقضيته وتقديره وللعباد افعال اختيارية يثابون بها
ويعاقبون عليها فالحسن منها برضاء الله تعالى والقبيح منها ليست برضائه والاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة
القدرة التي يكون بها الفعل ويقع هذا الاسم على سلامة الاسباب والآلات والجوارح وصحة التكليف تعتمد

هذه الاستطاعة ولا يكلف العبد ما ليس في وسعه وما يوجد من الالم في المضروب عقيب ضرب الانسان والانكسار
في الزجاج عقيب كسر انسان وما اشبهه كل ذلك مخلوق الله تعالى لا صنع للعبد في تخليقه والمقتول ميت باجله والاجل
واحد لا اجل له سواه والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور ان لا ياكل انسان
رزقه او ياكل غيره رزقه والله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله
تعالى وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة وسؤال منكر ونكير ثابت بالدلائل السمعية
والبعث حق والصراط والوزن حق والكتاب حق والسؤال حق والحوض حق والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان
موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا تفنى اهلهما والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر والله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر ويجوز العقاب على الصغيرة والعفو عن الكبيرة
اذا لم يكن عن استحلال والاستحلال كفر والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار واهل
الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار والايمان هو التصديق بما جاء من عند الله تعالى والاقرار به فاما الاعمال
فهي طاعات وهي تتزايد في نفسها والايمان لا يزيد ولا ينقص والايمان والاسلام واحد واذا وجد من العبد
التصديق والاقرار صح ان يقول انا مؤمن حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله والسعيد قد يشقى والشقي قد
يسعد والتغيير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء لانهما من صفات الله تعالى ولا تغير في
ذاته ولا في صفاته وفي ارسال الرسول حكمة وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين ومنذرين ومبينين
ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين وايدهم بالمعجزات الناقضات للعادات واول الانبياء آدم وآخرهم
محمد عليهما السلام وقد روي بيان عددهم في بعض الاحاديث والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال
الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم
من هو فيهم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم
والملائكة عباد الله تعالى العاملون بامره لا يوصفون بذكورة ولا انوثة ولله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين
فيها امره ونهيه ووعده ووعيده والمعراج لرسول الله عليه السلام في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى
من العلى حق وكرامات الاولياء حق فتظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة
وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والمشي على الماء وفي الهواء وكلام الجماد والعجماء واندفاع البلاء من البلاد
وكفاية المهم من الاعداء وغير ذلك من الاشياء ويكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد
من امته لانه يظهر بها انه ولي ولن يكون وليا الا وان يكون محقا في ديانته وديانته الاقرار برسالة رسوله وافضل
البشر بعد الانبياء ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذي النورين ثم علي المرتضى رضوان الله عليهم اجمعين و
خلافتهم على هذا الترتيب ايضا والخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك وامارة والمسلمون لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ
احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق

اقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار
والصغار الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويكون من قريش
ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم واولاد علي رضي الله عنهم ولا يشترط ان يكون معصوما ولا ان
يكون افضل من اهل زمانه ويشترط ان يكون من اهل الولاية سائسا قادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود
دار الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم ولا ينعزل الامام بالفسق والجور ويجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر
ويصلى على كل بر وفاجر ونكف عن ذكر الصحابة الا بخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة الذين بشرهم النبي
عليه السلام بالجنة ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر ولا نحرم نبيذ التمر ولا يبلغ ولي درجة الانبياء
ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي والنصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها
اهل الباطن الحاد ورد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهانة بها كفر والاستهزاء على الشريعة
كفر واليأس من الله تعالى كفر والامن من الله تعالى كفر وتصديق الكاهن بما يخبر عن الغيب كفر والمعدوم ليس بشي وفي
دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات وما اخبر به النبي
عليه السلام من اشراط الساعة من خروج الدجال والدابة وياجوج وماجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع
الشمس من مغربها فهو حق والمجتهد قد يخطي وقد يصيب ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة
البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة والله اعلم بالصواب تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفقه الاكبر من تصنيف الامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمة الله عليه يجب ان تقول آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار
حق كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و
لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه شي من خلقه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما
الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع و
الصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه ولم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه
والعلم صفة في الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل فالفاعل
هو الله سبحانه وتعالى والفعل صفته والمفعول مخلوق وفعل الله غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة
ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف فيهما او شك فيهما فهو كافر والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب و
في القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي عليه السلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا
للقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق وما ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره وعن فرعون وابليس فان ذلك كلام
الله تعالى اخبارا عنهم وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله لا كلامهم وسمع موسى كلام
الله تعالى وقد كان الله متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان الله خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم موسى كلمه الله بكلامه الذي

هو صفته في الازل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا
كلامنا نحن نتكلم بالآلات والحروف مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته بلا
جسم ولا عرض ولا حد له ولا ضد ولا ند له ولا مثل له ولا شريك له يد له ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن و
لا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول القدرية والاعتزال لكن اليد صفته بلا كيف و
غضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما بالاشياء
في الازل قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيته وعلمه و
قضائه وقدرته وكتبه في اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم والقضاء والقدرة والمشية صفاته في الازل بلا
كيف يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا وجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا
ويعلم كيف فناءه ويعلم القائم في حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه
لكن التغير واختلاف الاحوال يحدث في المخلوقين خلق الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم بدوامرهم و
نهاهم فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه ومن آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق
الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم فاقروا له بالربوبية وكان ذلك ايمانا وغيره
ومن اثبت عليه وداوم ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم
اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا واذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال
ايمانه من غير ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها
وهي كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها واجبة بامر الله ومحبته ورضائه وعلمه ومشيته وتقديره
والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون
عن الصغائر والكبائر والكفر وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد عليه السلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه و
صفيه لم يعبد الصنم قط ولم يشرك بالله طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط افضل الناس بعد رسول الله ابو بكر
الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين غابرون على الحق مع الحق نتولاهم
جميعا ولا نذكر احدا من صحابة رسول الله عليه السلام ورضي الله عنهم الا بخير ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب
وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا
غير كافر والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان بجماعة سنة والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جائزة ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل النار ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج
من الدنيا مؤمنا ولا نقول حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة لعنهم الله ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها
واركانها خالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله لا يضيعها
بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشية
الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه وادخل الجنة ولم يعذبه بالنار ابدا والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال
فانه يبطل اجره وكذا العجب والآيات للانبياء والكرامات للاولياء واما الذي يكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون

والدجال مما روي في الاخبار فانه كان يكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك
الله تعالى يقضي حاجات العدو استدراجا وعقوبة لهم فيغترون به فيزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن وكان
الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون في الجنة باعين رؤسهم
بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد ولكن متفاضلون في الاعمال والاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان
فهو كالظهر مع البطن والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف
نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو اهل له لكن يعبده كما امره ويستوي المؤمنون
كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والخوف والرجاء والايمان ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله والله تعالى
متفضل على عباده عادل قد يعطي اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا
منه وشفاعة الانبياء عليهم السلام وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر المستوجبين
للعقاب حق وحوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة حق فان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق وجائز
والجنة والنار مخلوقتان الآن لا تفنيان ابدا ولا يموت الحوراء ابدا ولا يفنى عقاب الله ولا ثوابه سرمدا والله
تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد
على ما يرضاه منه وهو عدل منه وهو عقوبة المخذول على المعصية ولا يقال يسلب الايمان من عبده المؤمن قهرا
ولا جبرا ولكن يقال العبد يدع الايمان فاذا ترك يسلبه منه الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر
واعادة الروح الى العبد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق جائز للكفار كلهم ولبعض المسلمين وكل شيء ذكره
العلماء بالفارسية من صفات الباري عزت اسماؤه وتعالت صفاته فجائز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان
يقال روي خدا اي بلا كيفية ولا تشبيه وليس قرب الله وبعده من طريق طول المسافة وقصرها ولا على معنى الكرامة
والهوان ولكن المطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره
في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو في المصاحف مكتوب
وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية
الكرسي لان المذكور فيها جلال الله وعظمته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وفي قصة الكفار فضيلة
الذكر فحسب وليس للمذكور فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات مستوية في العظم وفي الفضل لا تفاوت
بينهما ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات كافرا
وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم رضي الله عنهن كن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اشكل على الانسان
شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر ان وقف
وخبر المعراج حق فمن رده فهو مبتدع ضال وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى صلوات الله عليه وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين هذا الكتاب الفقه الاكبر مما
صنفه امام المسلمين سراج الملة ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وعن والديه وعن اسلافه وعن
محبيه اجمعين قال رضي الله عنه لا يكفر احد بذنب ولا يخرج به احد من الايمان وهذه المسئلة مختلف فيها
قالت الخوارجية اذا ارتكب المؤمن كبيرة من الكبائر فانه يكفر ويزول عنه اسم الايمان وقالت القدرية والمعتزلة
يخرج بها من الايمان ولا يدخل في الكفر ويكون بين الكفر والايمان فاذا تاب تاب الله عليه واذا رجع عنها فانه
يدخل في حيز الايمان واذا مات قبل ان يتوب دخل في حيز الكفر ويخلد في النار واحتجت بقوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اخبر انه يخلد في النار والخلود المطلق انما هو للكافر الا انا نقول لهم انما احتججتم
بهذه الآية معاندتكم ومخالفتكم نصوصا عنكم السعادة لما انتم عنهم وما خالفتم الصحابة ايمانا رضوان الله عليهم اجمعين
لان الصحابة ومن بعدهم من اهل التفسير اجمعوا على ان المراد من الآية المستحل بالقتل وهكذا قول ابن عباس رضي
الله عنهما وهو ترجمان القرآن على ان الاسم [illegible] الخلود يعبر به عن الابد وانما يعبر به عن طول الزمان يقال خلد الامير
فلانا في السجن اي اطال حبسه فيه [illegible] تعالى خبرا عن بلعم ولكنه اخلد الى الارض اي اطال الميل اليها واطمأن بها
فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال في خبر آخر الكفر والايمان
الصلوة قلنا تاويل الخبر كتاويل الآية على ما بيناه على ان الايمان لا يرتفع بالكبيرة لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا اي فتثبتوا امرنا بالتثبت في نبإ الفاسق فلو صار مرتدا لنهى عن قبول الشهادة
وحديث ماعز ايضا يدل عليه اقر بالزنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو صار كافرا لامر بقتله ولا يسترجعه
الى حد الاسلام وهو الرجم والحجة فيه وهو ان الايمان محله القلب والمعاصي محلها الاعضاء وهما في محلين مختلفين فلا
يتنافيان ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة لقوله تعالى تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذه مسئلة
مختلف بيننا وبين الجبرية لان الجبرية لا ترى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا واحتجت بقوله تعالى لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم قلنا في الآية نفي عن نفس المضرة وبه نقول فان مضرة المعصية لا تتعدى الى غير العاصي قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى واما وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثبت بآية اخرى وهي قوله تعالى تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك و
هذه مسئلة مختلفة بيننا وبين المعتزلة والقدرية فانهما تنفيان ارادة الله تعالى ومشيته عن فعل العبد اذا كان معصية
فانهما يقولان ان معصية العاصي وكفر الكافر ليس بمشية الله تعالى وارادته لانه لو اراد معصية العاصي وكفر الكافر ثم
عذب عليهما كان ذلك جورا منه وحاش ان يوصف الله تعالى بالجور والظلم على هذا سمونا اهل الجور وسموا انفسهم اهل
العدل قلنا لهم هذا من قلة عقلكم وجراتكم على الله تعالى حيث غلبتم ارادة المخلوق على ارادة الخالق وحاش ان يكون
ارادة المخلوق غالبة على ارادة الله تعالى بل ارادته غالبة ومشيته نافذة ويجوز ان يكون معصية العاصي وكفر الكافر بارادته

غير مقارن بالرضاء لانه بين لهم طريق الهدى والضلالة ويحدث الاستطاعة مع اعينهم ثم المذهب الصحيح وهو مذهب
السنة والجماعة ان افعال العباد على نوعين منها ما هو طاعة ومنها ما هو معصية فالطاعة بمشيئة تعالى وارادته و
قضائه وحكمه ورضائه وامره والمعصية بهذه الكلمة دون رضائه وامره ومحبته فان قيل ما معنى قوله تعالى ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا معناه ان لا تضيف الشر الى الله تعالى عند الانفراد مراعاة للادب
وان كان حصول ذلك من العبد بتخليق الله تعالى اياه وهذا لان الاضافة على نوعين اضافة التحقيق مثل قوله تعالى
ولله ملك السموات والارض واضافة الكرامة مثل قوله ناقة الله وبيت الله والطاعة والمعصية خارجتان عن اضافة
التحقيق لان ذلك مذهب الجبرية فيصح اضافة الكرامة والطاعة مكرمة ومرضية فجاز اضافتها الى الله تعالى بالانفراد
ولكنها تضاف عند الجملة كما قال الله تعالى قل كل من عند الله فاذا اشكل عليكم من هذا في الافعال فاعتبروه بالاعيان
فانه لا يقال يا خالق الخنازير والحيات والعقارب مراعاة للادب ويقال ان الله تعالى خالق كل شيء ولا نتبرأ احدا
من احد من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا المختلف بيننا وبين الروافض لعنهم الله لانهم يتبرؤن من الصحابة الا
عن علي رضي الله عنه فنرد عليهم بقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والاخبار في
فضائل الصحابة كثيرة يطول ذكرها ههنا ولا نوالي احدا دون احد وهذا بيننا وبين الشيعة لانهم يوالون عليا
رضي الله عنه وهذا اقرب من مذهب الروافض ايضا وقد بينا فساده ثم اختلفوا في الايمان والاسلام قال بعضهم هما
واحد لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فليس الفرق بين الايمان والاسلام عند اصحابنا بدلالة قوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وعند الشافعي رحمه الله فرق لقوله تعالى ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وجاء
في الآثار ان جبريل عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان ففسره النبي عليه السلام بقوله ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وبعده سأل عن الاسلام فقال ان تشهد
ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج بيت الله الحرام وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة فلو كان
الايمان والاسلام واحدا لما سأل بعد الايمان عن الاسلام وقال بعضهم هما متغايران الا ان الصحيح ما قال امام
اهل السنة ابو منصور الماتريدي تغمده الله تعالى بالرحمة والغفران ان الاسلام من معرفة التكاليف ومحله الصدر
بقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والايمان معرفة الله تعالى بالآية والسنة ومحله القلب لقوله تعالى ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والقلب داخل الصدر والفؤاد داخل القلب وهو محل المعرفة وقيل المعرفة
محلها السر وهو داخل الفؤاد وهذا هو معنى قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية جعل الصدر بمنزلة
المشكوة والقلب بمنزلة الزجاج والفؤاد بمنزلة المصباح والسر بمنزلة الشمع وداخل السر موضع خفي وهو
موضع نور الهداية ولا اطلاع للعبد فيه بشيء سوى ان الله اذا اراد ان يهدي عبده الضال يلقي نوره
في الموضع الخفي فيتلالا وهو معنى قوله تعالى فهو على نور من ربه ثم يتلالا النور الى السر فيقوم للعبد نظر
التوحيد فيوحد الله تعالى ويتبرأ من الاصنام ثم لا يسكن ذلك النور حتى يتلالا الى الفؤاد فيقوم له

فعل المعرفة فيصير معرفة الله تعالى بجميع صفاته ثم يتلألأ ذلك النور الى القلب فيقوم له فعل الايمان فيصير العبد مؤمنا
بجميع شرائط الايمان ثم يتلألأ ذلك النور الى الصدر فيقوم له فعل الاسلام ثم ينتشر ذلك النور الى الاعضاء فيقاض
للعبد بالاجتناب عن المعاصي والايتمار بالاوامر فاذا اجاب العبد الى ذلك صار مؤمنا تقيا ودخل تحت
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاذن صار ههنا انواع اربعة التوحيد والمعرفة والايمان والاسلام فاذا
اجتمعت فاستكمل الايمان والاسلام وصارت دينا وهو معنى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام

ينبغي للمؤمن ان لا يشك في ايمانه ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في دينهم وقال الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا ومن قال انا مؤمن ان شاء
الله تعالى فانظر لاي حال استثنى اما استثنى الحالة الماضية وهو انه يقول كنت مؤمنا ان شاء الله تعالى امس
او استثنى الحالة التي هو فيها فيقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى الساعة ام استثنى الحالة المستقبلة وهو ان يقول
اكون غدا مؤمنا ان شاء الله تعالى فان قال كنت مؤمنا امس ان شاء الله تعالى او قال الساعة انا مؤمن ان شاء الله تعالى
وهي الحالة التي هو فيها فقد كفر بهاتين اللفظين وان استثنى الحالة المستقبلة وقال اكون غدا مؤمنا ان شاء الله
جاز له ذلك وكان ذلك القول منه بدعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا حقا كان كافرا حقا وروي
عن الضحاك رضي الله عنه قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال اقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال ابن
عباس رضي الله عنه ثكلتك امك ان تؤمن بالله فيما جاء من الله تعالى قال نعم وقال له ابن عباس رضي الله عنه قل انا مؤمن حقا في
قراءة هذه الاية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في الله ولا في رسوله ولا في شيء
جاء من الله والدليل على ان الاستثناء يبطل الايمان انه لو قال بالفارسية خداي هست ان شاء الله تعالى ومحمد پيغامبر
بود ان شاء الله تعالى وروز رستخيز خواهد بود ان شاء الله تعالى وكتابها هست ان شاء الله تعالى فانه يصير كافرا بلا
خلاف فلما قلنا لا يجوز ان يقال بالفارسية فكذلك لا يجوز ان يقال بالعربية الا ترى انه لو قال لامرأته انت طالق
ان شاء الله تعالى او قال لعبده انت حر ان شاء الله تعالى او قال لفلان علي كذا ان شاء الله تعالى او قال اشتريت ان شاء
الله تعالى او بعت ان شاء الله تعالى لا يكون عليه شيء ويبطل بالاستثناء جميع الاحكام فكذلك ههنا يبطل به الايمان

ينبغي ان لا يخالف الجماعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع امتي على الضلالة ومن فارق جماعة المسلمين
[illegible] حقا فهو ضال مبتدع وقال عليكم بالسواد الاعظم ولان حفظ الجماعة من سنة الرسول وحفظ سنة الرسول فريضة
لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول معناه اطيعوا الله في الفرائض واطيعوا الرسول بالسنة وبقوله تعالى ما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر حفظ الصلوة بالجماعة وراها واجبة فمن لم يحفظ الجماعة
حقا واجبا وهو مبتدع حقا فهذه الاية وهذه الحجة كفى لمن كان له ادنى عقل ودراية

اعلم ان الصلوة جائزة
خلف كل بر وفاجر خلافا للروافض لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر فانهم لا يصلون خلف كل بر وفاجر واما يجوز
الصلوة خلف كل بر وفاجر عندنا اذا لم يكن مبتدعا لان الصلوة خلف المبتدع لا يجوز ومن لم ير الصلوة خلف كل بر وفاجر
حقا فهو مبتدع حدثنا ابو الحسين قال حدثنا ابو محمد قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا ابو يعقوب قال حدثنا ابو ايوب
قال حبيب بن عبد الغفار قال حدثنا خلف ابن ايوب قال حدثنا [illegible] ربيع علي عن حماد عن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله

بن محمد الشافعي انه قال للصحابة في مرض موته اربع لم اجد لكم بها عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثكم بها اليوم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفروا اهل قبلتكم وان عملوا الكبائر وصلوا على كل ميت منهم اهل قبلتكم وصلوا خلف كل امام
وجاهدوا مع كل امير جابر واعلم ان المؤمن لا يكفر بالذنب ولا يخرج من الايمان كما ان الكافر لو عمل الخيرات
والطاعات لا يخرج من الكفر حتى يؤمن فكذا المؤمن والدليل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
سماهم مؤمنين وان صدر منهم الزنا وشرب الخمر وغير ذلك وكذلك لما نهى الله آدم صلوات الله وسلامه عليه عن اكل الشجرة
وقد بالغ فلما اكل منها قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وكفر آدم ربه وكذلك لما شرب هاروت وماروت
الخمر بالزنا اختار عذاب الدنيا على عذاب الآخرة ولم يكفر وكذلك لا يكفر احد بذنب وكذلك روي عن النبي عليه السلام
انه قال سبعة من الهدى ونهى الجماعة فمن خرج منهن فقد خرج من الجماعة لا تشهدوا على اهل القبلة بالكفر ولا
بالشرك ولا بالنفاق وردوا سرائرهم الى الله تعالى وصلوا على من مات اهل القبلة بالكفر واشهدوا
الصلوات الخمس والجمعة في الجماعة مع كل امام بر وفاجر وجاهدوا واعدوكم مع كل خليفة ولا تخرجوا على ائمتكم
بالسيف وان جاروا وادعوا لهم بالصلاح والعافية ولا تدعوا عليهم بالهلاك والعقوبة وجانب الاهواء
كلها فان اولها وآخرها باطل وهذا كفاية لمن كان له ادنى عقل ودراية . ينبغي ان تشهد لعشرة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لان من طعن في هذه العشرة او في واحد منهم فانه ضال مبتدع وسماهم
رسول الله عليه السلام بالاسماء فقال انا في الجنة وقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعيد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح كلهم في الجنة رضوان الله عليهم اجمعين
ينبغي ان يعلم ان الذي كتب في المصاحف هو القرآن بالحقيقة فمن قال ان المكتوب في المصاحف ليس
بقرآن فقد انكر التنزيل بهذه الآيات كلها لان الله تعالى قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقوله تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وقوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى وقوله تعالى نزل به الروح الامين فمن زعم ان ما هو في المصحف ليس بقرآن فقد انكر التنزيل ومن انكر
التنزيل فقد كفر لان اسم الكتاب يقع عليهما ودل عليهما ان الله امر لعباده بقرآن لقوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر من القرآن
فاذا لم يكن قرآنا فاي شيء نقرأ الا يرى ان الله تعالى امرنا بالاستماع عند قراءة القرآن بقوله تعالى واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فاذا لم يكن قرآنا فاي شيء نستمع وكذلك من الله تعالى على نبيه بقوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فلو لم يكن فاتحة الكتاب قرآنا فباي شيء من على نبيه وقد اعلم
ان الله تعالى نهى عن مس المصحف عن غير الطهارة بقوله لا يمسه الا المطهرون فلو لم يكن ما في المصحف
قرآنا لما نهى عن مسه فان قيل القرآن هو الذي سمع جبريل او الذي اتى به جبريل الى محمد عليه السلام او
الذي في المصحف مكتوب او الذي تقرأ انت قلنا ان الله تعالى بلا حرف وصوت وهجاء واسمع الله تعالى
جبريل بصوت وحرف وهجاء وقرأ جبريل عليه السلام على محمد ثم قرأ محمد على الصحابة فبعدها سمعوا منه اجمعهم

عليه منهم عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتبوا في المصاحف ليس
بعينه الذي اسمع الله تعالى جبرئيل وبعينه ما اوحى به جبرئيل الى محمد عليه السلام وبعينه ما سمعوا من النبي عليه السلام
وبعينه كتبوا في المصاحف فمن قال القرآن كلام واحد فان قيل هذا كلام الله تعالى نعم فان قال متى قلنا بلا متى فان قال
اين قلنا بلا اين فان قال كيف قلنا بلا كيف فان قال لم قلنا بلا لم فان قال بكم قلنا بلا كم فان قال
بصوت ام بغير صوت قلنا بلا صوت ومن قال غير هذا فهو مبتدع فاجتنبوه
ينبغي ان تعلم ان من قال ان الاستطاعة قبل الفعل فهو جبري ومن قال بعده فهو قدري واعلم ان العبد قد اعطي قوة العلم ثم تكلف بذلك
حتى يلزم عليه الحجة ولم يعط قوة التوفيق لانه صفة الرب عز وجل فالقدري يقول الخير والشر كله مني وليس لله تعالى
فيه صنع والجبري يقول الخير والشر كله من الله تعالى وليس لي فيه فعل فالقدري اضاف الربوبية الى نفسه والجبري
اضاف العبودية الى الله تعالى وكلاهما في الضلالة واعلم ان من كان عزمه وقصده ومراده الطاعة و
طالب رضاء الله تعالى يجد التوفيق من الله تعالى ومن كان قصده ومراده المعصية وما فيه غضب الله تعالى
لا يجده وذلك لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
ان الايمان على الجارحتين القلب واللسان لان من عرف الله بالقلب ولم يقر باللسان فهو كافر ولم يعرف بالقلب فهو
منافق ومن قال ان الايمان على القلب دون اقرار اللسان فهو كرامي وقد اختلف الناس في الايمان
قال بعضهم هو الاقرار باللسان والمعرفة بالقلب والعمل بالجوارح وهذا قول المبتدعين وقال بعضهم
الايمان هو المعرفة بالقلب بغير اقرار اللسان وهو قول الجهمية والمجسمة والصواب في ذلك ان الاقرار
باللسان من غير معرفة القلب نفاق وعلى العكس كفر ومعرفة القلب والاقرار باللسان ايمان كمثل الفرس الابلق
فان الفرس اذا كان ابيض يسمى اشهب واذا كان اسود يسمى ادهم واذا كان سواد وبياض يسمى ابلق فههنا ايضا كذلك
على ما بيناه فتمام الايمان ان تعرف الله وحده لا شريك له بالقلب والاقرار باللسان ولا تعرف كيفيته كما قال
الله تعالى لموسى بن عمران صلوات الله عليه في مناجاته اني يا موسى اعلم اثنين ولا تعلم اثنين اعلم اني الله ولا تعلم
كيف اعلم اني رزاق ولا تعلم من اين ارزق فان قيل في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب يعني يمحو الله تعالى المعاصي عند التوبة ويثبت التوبة عليه وقد اجمع المفسرون عليه فان الموارد بالتبديل يؤدي
المجوز التبديل على الله تعالى والله تعالى متعال عن ذلك قلنا المكتوب في اللوح صفة العبد شقاوة وسعادة والكتب
صفة الله تعالى والعبد يجوز للتغيير والتبديل من حال الى حال فكذا على صفته واما قضاء الله تعالى وقدره فلا يتغير
بدوا القضاء صفة القاضي والمكتوب مقضي محدث والحكم غير محدث وصفة الرب جلت قدرته غير محدث والمقدور
محدث وتغيير المقضي لا يكون تغيير القضاء ان الناس على اربع فرق منهم قضى عليهم بالسعادة ابتداء وانتهاء في اللوح
شرعي ولد به الحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين وفريق منهم قضى عليهم بالشقاوة ابتداء وانتهاء كفرعون
وهامان ونمرود وفريق منهم قضى عليهم بالسعادة ابتداء وبالشقاوة انتهاء كابليس لعنه الله وفريق منهم قضى عليهم بالشقاوة

۱۸

ابتداءً و بالسعادة انتماءً مثل ابي بكر و عمر و حمزة و سمرة و عون رضي الله عنهم فنعوذ قضاؤه فما لتغيير للمقضي عليه للقضاء والله هو القاضي والحاكم والعالي والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ٥ تم الفقه الاكبر ابي عبد الله فقه اكبر كتاب معتبرست نفع ويكيش كتاب مختصرست نواز تصانيف ابو حنيفه شمار كه آن ابو حنيفه بهتر خلق است

فائده عالم اجسام دو قسم اند علويات و سفليات واما علويات چون عرش و كرسي و كواكب و افلاك باتفاق اهل كشف و شهود عرش و كرسي طبيعي اند نه عنصري اصلا والبته قابل كون و فساد نيستند چه سطح كرسي زمين بهشت است و عرش سقف بهشت چنانكه از اشارت حديث نبوي و دلالت قرآن مجيد مفهوم ميشود و اما كواكب و ديگر افلاك قابل كون و فساد و خرق و التيام اند اما سفليات چون بسائط عنصريات و آثار علوي مانند آتش و باد و آب و خاك و برق و رعد و ابر و باران و مركبات چون جماد و نبات و حيوان و انسان عموم و خصوص در ادراك اكثر آن مشترك اند اما ملكوت جز خواص را بران اطلاع نبود و همچنين عوالم ديگر كه توابع عالم اجسام اند چون حركت و سكون و ثقل و خفت و لطافت و كثافت و الوان اضوايي و حدت و اصوات و روايح و طعوم و انواع و اصناف آن ٥ نقل از رساله صوفيه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ارض الجنة الكرسي و سقفها عرش الرحمن هذه

